الثيوصوفيا الشرقية

الثيوصوفيا كلمة يونانية معناها الحكمة الالهية من ثيوس الله وصوفيا حكمة . يراد بها الآراء الفلسفية والدينية التي يدّعي اصحابها انهم عرفوا كنه الخالق . اما اصل هذه المعرفة فمختلف فيهِ فالبعض من اصحاب الثيوصوفيا يدعون انها ادراك سامٍ مُنحوهُ او الهام فائق خصوا بهِ . والبعض يدعون انها ليست سوى حكمة صاحبها وقد استعملها الى اقصى ما تصل اليهِ . وسواء كان اصل هذه المعرفة وحيًا الهيًا او استنتاجًا عقليًا فهي قائمة بادراك الجوهر الالهي اولاً ورد كل المعلولات اليهِ ثانيًا

فالفرق بين الثيوصوفيا والفلسفة الحديثة قائم بان مدار الفلسفة البحث في المعلولات والوصول منها الى العلّة الاصلية واما الثيوصوفيا فمدارها ادراك العلة الاصلية اولاً والوصول منها الى ادراك المعلولات . فيدعي الثيوصوفي انهُ يعرف كنه الخالق بشعورهِ الباطن او بالهام الهي . فالثيوصوفيا تشبه بعض انواع الفلسفة النظرية التي تجري على طريقة القياس لا على طريقة الاستقراء فتفرض وجود العلة الاصلية ثم تتدرّج منها الى فهم المعلولات

هذه خلاصة الثيوصوفيا الغربية وهي مماثلة لبعض المذاهب الصوفية عند العرب كما يظهر من تحديد الغزالي للمكاشفة في التصوف حيث قال «هو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيرهِ وتزكيتهِ من الصفات المذمومة حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذاتهِ تعالى او بصفاتهِ التامة او بافعالهِ وحكمتهِ في خلق الدنيا والآخرة»

وقد نشأ في اميركا طريقة تدعى الطريقة الثيوصوفية انشأتها سيدة روسية اسمها مدام بلاڤتسكي سنة ١٨٧٥ بمساعدة الكولونل هنري اولكوت وقالت ان لها منها ثلاثة اغراض الاول المناداة بالاخاء العام بين الناس . والثاني درس الاديان القديمة والفلسفة القديمة والعلوم القديمة واشهارها كلها . والثالث البحث في نواميس الطبيعة واظهار القوى الالهية الكامنة في الانسان . وقد اعتمدت هي والذين انضموا الى طريقتها على كتب البراهمة والبوذيين والمصريين والقبالة او الاحاديث اليهودية وما يقولهُ المعتقدون بمناجاة الارواح الآن . وألّفت كتبًا كثيرة على هذا النحو مثل كشف الحجاب عن ايسس (الالهة المصرية) . والتعليم السري ومبادىء العلم والدين والفلسفة ومفتاح الثيوصوفيا . ونُشر الكتاب الاخير سنة ١٨٩١ اي سنة وفاتها

اما الغرض الاول من اغراض هذه الطريقة او الجمعية وهو الاخاء العام فقالت فيهِ

ان كل من انضمَّ اليها صار اخاً لكل اعضائها . فالاخاء الذي تنادي به يقوم بالانضمام الى هذه الطريقة بعد اداء الرسم المفروض لذلك وهو خمسة ريالات او مئة غرش مصري . والاخاء المقصود عقلي واجتماعي وهو لا يتناول عملاً من الاعمال المفروضة ولكن لهُ معنى جوهري وهو الاشتراك في الحياة الواحدة الشاملة لكل الاخوة . والظاهر ان هذا المبدأ مقتبس من كتب البوذيين والبراهمة ومداره على التضامن العام والتكافل بين كل افراد النوع الانساني مهما اختلفوا ظاهراً او باطناً . فهذا الاخاء روحي لا مادي فهو ليس من قبيل التضامن الذي يقول بهِ الاشتراكيون

ودرسُ اديان الامم وفلسفتهم والمقابلة بينها وهو الغرض الثاني كانت نتيجتهُ عندهم ما يأتي — اولاً ان كل الاديان الكبيرة صدرت من مصدر واحد سامٍ وانها كلها مظاهر مختلفة الاشكال لحقيقة واحدة وهي ديانة الحكمة وقد تنوعت اشكالها ومظاهرها لتطابق احوال الناس الذين اوحيت اليهم وبلغ افهامهم ودرجة ارتقائهم . وما اشكالها الظاهرة سوى اكسية تختلف باختلاف احوال الامم على حد قولهم البس لكل حالة لبوسها . ويُعلم الحق الباطن الذي هو اساس لكل الاديان من تعاليمها السرية التي ادَّعت مدام بلافتسكي ان بعض المحفل العارفين بالخفايا اتُمنوا عليها منذ قرون كثيرة وانهم اطلعوها عليها لاتصالها بهم اتصالاً روحياً . وكانت تحتال على اتباعها ومريديها وترتهم اموراً غريبة تدعي انها من ادلة اتصالها الروحي باولئك الرجال فتستهوي بهم استهواء لتصديقها ولكن بعض الباحثين اكتشفوا حيلها وخداعها مع انها تحذر الناس في كتبها من سحر السحرة وخداع الخادعين ولو ارادوا بها تأييد حقيقة دينية . بل انها حذرت اتباعها من اتخاذ اعمالها الغريبة دليلاً على صحة الحقائق الروحية وصرحت ان الحق يؤيد نفسهُ ولا يحتاج الى دليل لتأييده

واذا قيست هذه التعاليم السرية بما ورد عنها في كتب مدام بلافتسكي واتباعها فهي ليست سوى خليط من الاقوال المتناقضة مقتبسة من الكتب والمجلات والترجمات . ويعتقد اتباع مدام بلافتسكي ان جسمها كان في بعض الاحيان يشف عن قوى روحية خارقة العادة . ومن المحتمل ان قواها النفسية كانت تتغلب عليها احياناً فتفعل افعالاً خارقة كما يفعل المصروعون ومختلو الشعور . وبين اتباعها اناس جروا مجراها في ذلك فاختلبوا الالباب باقوالهم وافعالهم

لقينا مرةً رجلاً وزوجتهُ يذهبان مذهب مدام بلافتسكي او ما يقاربهُ وقد اقاما في بيتهما بباريس هيكلاً للالهة ايسس التي كان المصريون الاقدمون يعبدونها وانقطعا

لخدمتها الدينية ككاهن وكاهنة والتفّ عليهما كثيرون من الرجال والنساء مفتونين بما شاهدوهُ منهما . فريانا غرف الهيكل غرفةً غرفةً الى ان وصلا الى قدس الاقداس وكان اتباعهما ينظرون اليهما نظر الوقار التام و بينهم اناس نعرفهم من اهل الفضل ثم جلسا يتكلمان والعيون شاخصة والآذان مصغية ونحن نجد اكثر ما نسمعهُ اوهامًا وخرافات وهم يجدونهُ من الحقائق . وقلنا لبعض مريديهما ان حالتهما العقلية غير سليمة فاغتاظ من ذلك ودافع عنهما دفاعًا كبيرًا حتى لم نشك في انهُ معتقد صحة كل ما يقولان ويفعلان . هذا والذين يلتفون حول ادعياء الاديان يكونون من المخلصين غالبًا ولو كانوا من المفتونين

ولما توفيت مدام بلافتسكي انشقّ اتباعها الى ثلاث فرق وادّعى رئيس كل فرقة ان روحها حلّت عليهِ وحدهُ وصار الوحي خاصًا بهِ . وما دام في الارض اناس يصدقون الاوهام قام بينهم اناس يخدعونهم خادعين او مخدوعين . ولذلك لا نعجب اذا عاشت هذه الفرق كلها وكثر اتباعها

ويصعب استخلاص كل القواعد الاصلية التي تبني عليها الثيوصوفيا الآن ولكن يمكن استخلاص اهمها مما نشر من كتب الثيوصوفيين وتعاليمهم ومدارها ثلاثة الذات والعمل والسبيل . اما الذات فهي عندهم مركبة من سبعة اصول كل اصل منها مستقلٌ بنفسهِ مع انها متحدة معًا ولكل منها عناصر خاصة بهِ وتفعل مستقلة ومجتمعة وفيها تخزن الامور التي يتذكرها الانسان والمقاصد التي يقصدها . وعناصرها مختلفة تبتدئ بالجسم المادي ثم تتدرّج في اللطافة الى ان تبلغ النفس العامة التي هي مركز الجميع والقالب الذي يُفرَغ فيهِ جميع الناس افرادًا واجمالاً . والذي يجمع عناصر طبيعتنا و يربطها بعضها ببعض في دوائر افعالها الخاصة بها و بهِ تعرف قوى كل فرد من نوع الانسان واذواقهُ وحسناتهُ وسيئاتهُ وكل اخلاقهِ انما هو الكرما او العمل اي الارتقاء الجسدي والعقلي والروحي وهو خلاصة اعمال الانسان في الماضي والحاضر والمستقبل او الثمرة التي يجتنيها مما يزرعهُ

وكلة الكرما سنسكريتية ومعناها العمل و يراد بها عند البوذيين والبراهمة اعمال الانسان التي يتوقف عليها مستقبل حياتهِ فانهم يقولون ان من يعمل الخير يُثب ومن يعمل الشر يعاقب . ولا يقتصر الامر على ذلك بل ان كل عمل يعملهُ الانسان لا بدَّ لهُ من نتيجة تظهر فيهِ ولو بعد قرون كثيرة صالحة كانت او طالحة حسب العمل التي هي نتيجتهُ . وان كل ما في الكون المادي سواء كان رجلاً او امرأة او حشرة او شجرة او حجرًا او شيئًا آخر هو مسكن روح ازلية تفعل فيهِ فعلاً تصل نتيجتهُ اليهِ فيثاب ويعاقب عن الافعال الماضية ويكتسب

لهُ الثواب والعقاب في المستقبل عن افعالهِ الحاضرة . والدنيا كلها زرع وحصاد والذي يزرعهُ الانسان فاياهُ يحصد والاَّ لم يكن الله عادلا في ما اوجدهُ من التباين بين مخلوقاتهِ . والخلاص عند الهنود هو النجاة من الكرما اي من نتيجة الاعمال اذا كانت غير صالحة . وغرض الاديان او المذاهب الفلسفية انما هو الوصول الى هذا الخلاص اي الى النجاة من نتائج الاعمال . ولا شبهة في ان اصحاب الثيوصوفيا اخذوا هذا العلم عن الهنود

اما السبيل او السراط فهو الطريق الى الخلاص الاخير او تحرير النفس من نتائج الفعال السيئة . وعندهم ان الرسوم والشعائر الدينية على اختلاف انواعها لا تفيد شيئاً لذاتها ولكنها تؤثر في الانسان نفعاً او ضرّاً حسب حالتهِ النفسية . ولكل الشعائر والرسوم معنىً خفيٌّ نسي لتقادم الزمن . والسبيل المقصود هنا هو العمل العظيم الذي تستيقظ بهِ طبيعة الانسان الداخلية وترتقي فيتغير سلوكهُ وتتغير معاملاتهُ . وهذا السبيل طويل شاق قد يتناول حياة الانسان في اعقاب كثيرة وهو اربعة مراحل تدلُّ كلٌّ منها على مقدار الارتقاء الروحي الذي ارتقاهُ السالك لكن السلوك فيهِ يقتضي ان يكون السالك قد صار ارقى من عامة الناس اخلاقاً واستيقظت قواهُ الروحية وبغير ذلك لا يتيسر لهُ سلوك السبيل . وعندهم ان من يتخلَّق بمكارم الاخلاق لينال حسن السمعة و يستريح من متاعب الحياة او ينجو من الامراض والآفات ليس بالرجل الذي سلك السبيل لان سلوكهُ يستلزم اخلاقاً اسمى من ذلك كثيراً

والسبيل وجهان وجه ايجابي ووجه سلبي اما الوجه الايجابي فيراد بهِ المعرفة والاعمال والقوى اللازمة للسالك فيهِ . والسلبي يراد بهِ الاوهام والاضاليل التي يجب ان يتجنبها فيترك الجهل والحمق و يتبع الحكمة السامية التي تبدد ظلمة العقل وتنبه القوى الباطنة وتوجه اعمال الانسان الى الاتحاد التام الذي هو غايتها الاخيرة في الرقانا اي السعادة بانطفاء لهب الخطية

وهنا يصير كلامهم مثل كلام الصوفية كانهم اقتبسوهُ منهم او كأنَّ الفريقين اقتبساهُ من الهنود

ويقولون ان في السبيل عشرة عوائق لا بدَّ من التغلُّب عليها قبل الوصول الى الغاية القصوى وهي

(١) الخداع الذاتي اي الاعتقاد بان ذات الانسان لا تتغير

(٢) الشك في حل غوامض الحياة الكبرى

(٣) الاعتماد على الرسوم والشعائر الدينية اي تطلُّب الخلاص بواسطة الاعمال الخارجية

(٤) الملاذ
(٥) العداء
(٦) محبة هذه الحياة وممتلكاتها او الاهتمام بالعالم وغرور الغنى
(٧) طلب الاخرة لنفع ذاتي
(٨) الكبرياء
(٩) الاعتداد بالذات
(١٠) الجهل

وعندهم ان العقاب في الآخرة انما هو تذكّر مستمرّ للفشل الذي فشلهُ الانسان في حياتهِ وللاهمال الذي اهملهُ لواجباتهِ ولما اساء استعمالهُ من قواهُ وذلك كلهُ حلم طويل يحلمهُ الانسان وينتهي بالملاشاة

هذه خلاصة ما كتبهُ اثنان من علماء الانكليز في الطبعة الاخيرة من الانسكلوبيذيا البريطانية . وقد كتبت مسز بزنت زعيمة الثيوصوفيا في بلاد الانكليز في انسكلوبيذيا تشمبرس ما خلاصتهُ

« ان كلمة ثيوصوفيا اي الحكمة الالهية اطلقت في اوربا منذ القرن الثالث للميلاد على طرق مختلفة من الفلسفة الدينية تتفق كلها في ان الانسان كائن روحي وهو في جوهرهِ جزء من الروح الشامل الظاهر في الكون و بواسطة الكون . ولما كان اصحاب هذه الطرق من المسيحيين ظهرت فلسفتهم بمظاهر الديانة المسيحية اي انها اخذت رموزها منها كما ان الثيوصوفيا الشرقية ظهرت بمظاهر الاديان الشرقية واقتبست رموزها من تلك الاديان

« والثيوصوفيا الشرقية قديمة جدًّا في بلاد الهند وتعرف عند الهنود باسم اتماڤديا اي العلم الروحي و برهما ڤديا اي علم برهما وغيتا ڤديا اي العلم السري ونحو ذلك من الاسماء . واصحابها شرقاً وغرباً يستمدون معارفهم من ديانة الحكمة او الفلسفة الباطنية ويدّعون ان من اصحابها الرجال الذين عمّوا الناس التعاليم التي هي اساس اديان العالم مثل بوذه وكنفوشيوس وزروستر وفيثاغورس وافلاطون والمسيح والذين سبقوهم من الحكماء كافي وناراد ومثالها من الرؤساء ولقد كان برسلسوس و برونو من اعظم رسلها الذين كشفوا النقاب عنها في القرن السادس عشر وكان رسولها في عصرنا امرأة روسية الاصل اسمها هيلانة بتروفنا بلافتسكي فانها اخذت هذه الطريقة في بلاد تبت وفي مؤلفاتها اتم تبيان للفلسفة الباطنية

« والفلسفة الباطنية [1] او الحكمة الدينية هي مجموع من التعاليم الفلسفية والعلمية والدينية التي يقول اصحابها انها كانت محفوظة عند طائفة من الاخوة المتنسّرين في العالم كلهِ وانهم تداولوها متسلسلة من عقب الى آخر لانهم مع تفرقهم في المسكونة حفظوا اتصالهم بعضهم ببعض . وينسب انشاء الطريقة الثيوصوفية في اميركا سنة ١٨٧٥ الى جماعة من هؤلاء الاخوة مقيمة في بلاد تبت ويسمون في الكتابات الثيوصوفية الحديثة باسم المهاتما والارهاط والمعلمين والاخوة والحذّاق وهم رجال قوّوا طبيعتهم الروحية حتى صارت اجسامهم الطبيعية ومشاعرهم العقلية آلات صالحة لتدارك الروحية وبواسطة هذا الارتقاء تسلطوا على القوى الطبيعية وصاروا يعملون اعمالاً تعدُّ من الخوارق . ومبادئ الفلسفة الباطنية توّيد امكان هذا الارتقاء كما توّيد وجود القوى الكامنة في الانسان المرتقي

« فان هذه الفلسفة تعلم بوجود شيء ابدي فوق الادراك البشري شيء كائن لذاتهِ وجود مطلق غير مقيد . والحياة والوجدان من مظاهر هذا الكائن في الكون والكون نفسهُ من مظاهرهِ . ولهُ اصلان اصل سلبي وهو المادة واصل ايجابي وهو الروح او القوة . وهذا الازدواج ضروري لتكون الظاهر لان الظهور لا يمكن الاّ باجتماع النقيضين كالايجاب والسلب والفاعل والمفعول والذكر والظلمة وبلغ منتهاهُ في الجهة الواحدة من سلسلة الارتقاء بالذكر والانثى . ولذلك فالروح والمادة غير منفصلين بل هما قطبا اصل واحد ويوجدان في كل دقيقة من كل شيء كما يوجد القطبان الايجابي والسلبي في كل ذرة من ذرات المغنطيس . والنشوء او الارتقاء يقوم بتدرُّج المادة الاصلية في سبعة ادوار مختلفة من الوجود فتزيد المادة ظهوراً والروح اختفاء الى ان تبلغ المادة حدَّها الاسمى وتظهر كل قواها ومن ثم يدور الدور فتصير المادة تختفي وتزيد اختفاء والروح تظهر وتزيد ظهوراً الى ان تصير المادة شفافة تشفُّ عن الروح التي فيها وتصير الروح تشعر بكل الادوار التي مرَّت عليها فتظهر كعقل في الدور المتطرف في المادية وتسترجع كل قواها العاقلة رويداً رويداً وهي صاعدة حتى اذا تمت الادوار صارت المادة مظهراً عقلياً للروح وآلة كاملة للافعال الروحية

« والادوار السبعة للنشوء الكوني او مظاهر الوجدان الروحي العام تطابق ادوار النشوء

(١) وبالرومانية ايسوتركس اي الباطن وقد استعملت هذه الكلمة اولاً وصفاً لتعاليم ارسطوطاليس مع انهُ هو لم يستعملها بل استعمل كلمة اكسوتركس للظاهر وكلمة اكروماتك للباطن ويراد بالاولى الاقوال التي يكون معناها ظاهراً ويسهل فهمها وبالثانية الاقوال التي يكون معناها باطناً او عويصاً ويصعب فهمها

الانساني السمة التي في مظاهر الوجدان وبها يستطيع الانسان ان يدرك الحالة الكونية التي يتطبق دورها على الدور الذي هو فيهِ

« وهذه الادوار في الانسان هي اولاً الاثما او الروح الظاهرة التي هي من نفس الروح العامة . وثانياً البوذه الذي تقوم بهِ الاثما ولا تنفصل عنهُ وتسمَّى احياناً بالنفس الروحية . وثالثاً المانس اي العقل او الاصل الذي يميز كل انسان عن غيرهِ ويسمَّى بالنفس العاقلة او النفس الانسانية . هذه الثلاثة هي الاصول الخالدة من الانسان واما الاربعة الباقية فانية وهي الكاما اي العواطف والشهوات . والبرانا اي الحياة والتفاشاريرا اي الجسم الروحي والشهولاشاريرا اي الجسم المادي . وعند الثيوصوفيين ان الجسم الروحي ينفصل عن الجسم المادي عند الموت وتعود حياتهُ الى الحياة العامة وتبقى العواطف والشهوات في غلافها الاثيري مدة طويلة او قصيرة حسبما كانت خاضعة للطبيعة العليا او متسلطة عليها ثم تتلاشى اخيراً . واما الثلاثة الاولى فتنفصل رويداً رويداً عن العقل الادنى الذي هو شعاع من العقل الاسمى وتعود الى مصدرها ومعها ما عليهُ بالاختبار مدة تقمص الانسان وهذه هي الثمرة التي تالها وتدخل في حالة من الراحة او السكون يعبر عنها بالدفشان . اما الوجدان من غير جسم مادي حيث يكون العقل غير مقيد بالجسد فقلما يدركهُ الذين اعتادوا ان يعلقوا الحياة بالعالم المادي او بالعالم الروحي الذي يحسبونهُ صورة من العالم المادي . والدفشان ليس مكاناً بل هو حالة من الوجدان يتمثل فيها اختبار الانسان في الحياة التي عاشها اخيراً ويثمر افضل امانيهِ ويتحرر اشتراك شعورهِ بشعور غيرهِ من الروابط الجسدية ويصير اقرب الى الكمال . وتدوم هذه الحالة حسب الدرجة التي ارتقاها الانسان في حياتهِ الارضية وتختم بدخول الوجدان في حالة مجسمة »

هذا ولا نتعب القارئ باقتباس سائر ما كتبتهُ مسز بزنت في هذا الموضوع فانهُ كلهُ على هذا النسق من الصور العقلية التي يصعب على الكاتب التعبير عنها كما يصعب على القارئ فهمها لا لقصور في ادراكها بل لان المعاني نفسها غير محدودة وصورها في الذهن غير واضحة ولعل تأثيرها في بعض النفوس يقوم بعضوها

والثيوصوفيون واضرابهم لاهون بهذه التصورات العقلية واخواتهم في البشرية لا يهمهم الاَّ الامور المادية كأن ليس في الكون الاَّ الصور العقلية والعناصر الكيماوية وما يتركب منها ويبنى عليها وجمهور الناس يستفيد من اعمال هؤلاء ولا يستغني عن اشغالهم اولئك لانهُ يحتاج الى ما يهذب نفسهُ كما يحتاج الى ما يريح جسمهُ ويثقف عقلهُ

وقد ولدت مدام بلاڤتسكي بروسيا سنة ١٨٣١ وابوها من ضباط الجيش الروسي وتزوجت وعمرها سبع عشرة سنة بنيسيفور بلاڤتسكي احد رجال الحكومة الروسية في القوقاس لكنها لم تتفق معهُ فطلقت منهُ بعد اشهر قليلة وجعلت تطوف في العواصم كوسيط سيف الاستهواء ومناجاة الارواح فذهبت الى باريس ونيويورليفس وطوكيو وكلكتا وجاءت الى القاهرة . وحسبت السنين العشر من عمرها من سنة ١٨٤٨ الى ١٨٥٨ سني الحجاب لان حقيقتها كانت محجوبة فيها . وقالت انها قضت سبع سنوات منها في تبت الكبرى والصغرى . وزارت روسيا سنة ١٨٥٨ واشتهر امرها فيها كوسيط في مناجاة الارواح . وذهبت الى اميركا واشتغلت بمناجاة الارواح فيها وكانت تقضي ساعات العطلة في درس كتب القبالة وترجمات كتب العهود الدينية . وسنة ١٨٧٥ اخطر لها ان تجمع بين افعال مناجي الارواح و بين روايات البوذيين عن حكماء تبت وصانعي المعجزات فيها وقالت ان اثنين من مهرة تبت تجليا لها بجسميهما الروحيين و بعثا اليها بالرسائل من بلاد تبت فكانت تصلها في لحظة من الزمان وتعلمها التعليم الصحيح وتمكنها من عمل اعمال خارقة اقناعاً للمرتابين فيها . وانشأت الطريقة الثيوصوفية في نيويورك كما تقدم . ثم ظهر كتاب هوم الذي موضوعهُ الانوار والاظلال في مناجاة الارواح فاضرَّ بها كثيراً فتركت اميركا وذهبت الى الهند وطلبت من الحكومة الروسية ان تستخدمها في بوليسها السري فرُفض طلبها فعادت الى الثيوصوفيا والى الشهرة لاكتساب الاتباع . وكشفت حيلها مراراً ولكنها كانت طلقة اللسان واسعة الحيلة ماهرة في اجتذاب الناس وامتلاك القلوب فلم تُضَم باكتشاف حيلها . ولما توفيت سنة ١٨٩١ كان قد صار لها من الاتباع نحو مئة الف نفس ولهم جرائد في لندن و باريس ونيويورك ومدراس

ومسز بزنت ولدت بلندن من ابوين ارلنديين سنة ١٨٤٧ واقترنت بالقس فرنك بزنت وكانت كثيرة التعبُّد ثم الحدت فانفصلت عن زوجها وانضمت الى الجمعية العلمانية الوطنية . وسنة ١٨٨٩ تتلمذت لمدام بلاڤتسكي ومن ثم صارت تنادي بالثيوصوفيا في اوربا واميركا و بلاد الهند وتكتب وتخطب في مواضيعها وهي من نوابغ الكتَّاب

ولا غرابة في ان اعظم دعاة الثيوصوفيا في اوربا واميركا من النساء مع ان ليس للنساء شأن كبير فيها في الهند والصين حيث مقر الثيوصوفيا الشرقية لان شأن النساء هناك ضعيف في كل شيء . ولكن الغرابة في تسلطها على الناس يعدون من الطبقات العليا بين اصحاب العقول